

انعكاسات التكنولوجيا الرقمية على حصيلة الإيرادات الجبائية
– دراسة حالة مركز الضرائب بالأغواط –

Reflections of Digital Technology on Tax Revenue Collection - A case study of the tax center in Laghouat

سنوسي محمد الحبيب¹، حميدات عمر²، بن عبد الرحمان ذهبية³

¹ مخبر التنمية الإدارية للارتقاء بالمؤسسات الاقتصادية بولاية غرداية، جامعة غرداية، (الجزائر)،

senouci.mohammedelhabib@univ-ghardaia.dz

² مخبر التطبيقات في العلوم المالية والمحاسبة، جامعة غرداية، (الجزائر)، hamidat.omar@yahoo.com

³ مخبر التطبيقات الكمية والتنوع للارتقاء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي بالمؤسسات الجزائرية، جامعة غرداية، (الجزائر)،

benabderrahmane.dehiba@univ-ghardaia.dz

تاريخ النشر: 2024/05/20

تاريخ القبول: 2024/05/11

تاريخ الاستلام: 2024/01/22

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على انعكاسات التكنولوجيا الرقمية في زيادة حصيلة الإيرادات الجبائية بمركز الضرائب بالأغواط، وهذا بالتطرق إلى الآليات التي اعتمدها إدارة الضرائب لمواكبة التطورات الرقمية، تم استخدام المنهج الوصفي لشمول مختلف الجوانب النظرية للدراسة وتحليل البيانات، أظهرت نتائج الدراسة بوضوح مساهمة التكنولوجيا الرقمية في تحقيق الفعالية والكفاءة في التسيير الإداري من خلال تسريع عمليات جمع الضرائب مقارنة بالأساليب التقليدية، مما أدى إلى تقليص التكاليف وزيادة الإيرادات الجبائية.

كلمات مفتاحية: تكنولوجيا رقمية، رقمنة، تصريح الكتروني، حصيلة جبائية.

تصنيفات JEL : C55، H26، H27.

Abstract:

This study aims to shed light on the implications of digital technology in increasing tax revenue at Laghouat Tax Center. This is achieved by examining the mechanisms adopted by the tax administration to keep pace with digital developments. The descriptive method was employed to encompass various theoretical aspects of the study and analyze the data. The study's results clearly demonstrated the significant contribution of digital technology in enhancing efficiency and effectiveness in Administrative management by accelerating tax collection processes compared to traditional methods. This has led to cost reduction and an increase in tax revenues.

Keywords: digital technology, Digitization, the tax revenue, Electronic declaration.

Jel Classification Codes: C55, H26, H27.

1. مقدمة:

شهد العقد الأخير وبداية القرن الحادي والعشرون طفرة هائلة في تقنيات الإعلام والاتصال وبالمخصوص التكنولوجيا الرقمية التي شهدت تطوراً هائلاً في العالم المعاصر، متجاوزة كل توقعات البشر وأصبحت السمة البارزة للتقدم في القرن الحالي. استطاعت تحويل الكثير من الأنشطة التقليدية إلى أنشطة إلكترونية رقمية، مما نتج عنها الدقة والوضوح التام في إنجاز المعاملات في مختلف المجالات وبسبب الرقمنة الحديثة، أصبحت العمليات الإدارية أكثر تنظيماً حيث خلقت بيئة تحتية لمنظمات الأعمال، هذه البنية وفرت أدوات اتصال حديثة وفعالة عبر العالم ساعدت على التواصل وتبادل المعلومات بسرعة وكفاءة.

مست التحولات الرقمية التي يشهدها العالم كل القطاعات، ولاسيما الإدارة الضريبية. فقد ساهمت هذه التغيرات في زيادة كفاءة الأداء الضريبي بشكل كبير، كون التكنولوجيا الرقمية تعتبر وسيلة فعالة في تطوير الانظمة الضريبية وتحسين سير الادارة الضريبية وأداة قوية في زيادة الحصيلة الجبائية من خلال تبسيط وتسهيل المعاملات الضريبية باستخدام الأساليب التي تجمع بها البيانات وتحللها، والتي تحقق المزيد من الشفافية في العملية الضريبية وتعزيز الثقة في النظام الضريبي .

1.1 إشكالية البحث:

أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (TIC) هذه الأيام إحدى السمات الحاسمة، وذلك للتطور الحاصل في العالم وقد أدى ذلك إلى تغيير طريقة تفاعل الحكومات مع المواطنين، و أصبحت الرقمنة والتكنولوجيا هي اللغة السائدة في تعاملات المواطنين، وكذلك في تعاملات وقرارات الحكومات في العالم (Ibrahima & Lamidi, 2017, p. 2)، اعتمدت هذه الدراسة بجوهرها على ظاهرة تكنولوجية حديثة تُعرف باسم "التحول الرقمي"، والتي تمثل اندماجاً للتكنولوجيا الرقمية وتوغلها السريع في البنية التحتية للمؤسسات والهيئات (ابراهيم، 2021، صفحة 263) وحيث تعتبر الإيرادات الجبائية من أهم مصادر تمويل الخزينة العمومية للدولة والتي تعتمد عليها بصورة أساسية في تحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية وحتى التنمية لذا كان استخدام آليات التحول الرقمي ضرورة لا بد منها للنهوض وتحسين النظام الضريبي الجزائري.

على ضوء ما سبق ذكره، وحتى تتمكن من الإحاطة بمختلف جوانب الدراسة ارتأينا معالجة الموضوع وفق الإشكالية الرئيسية التالية:

ما هو تأثير التكنولوجيا الرقمية على حصيلة الإيرادات الجبائية بمركز الضرائب بالأغواط ؟

2.1 أسئلة البحث:

ولتحديد مجال الدراسة أكثر وحتى يتسنى لنا الإلمام بالموضوع كان لا بد لنا من تجزئة الاشكالية الى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالتكنولوجيا الرقمية؟

- هل التكنولوجيا الرقمية توفر الجهد وتزيد من كفاءة الموظفين؟

- ما هو واقع التحصيل الإلكتروني بمركز الضرائب بالأغواط؟

3.1 فرضيات البحث:

- تساهم التكنولوجيا الرقمية في تخفيض التكاليف بالنسبة للمكلفين ومركز الضرائب على حد سواء؛
- تساهم التكنولوجيا الرقمية بمركز الضرائب بالأغواط بزيادة الحصيلة الجبائية.

4.1 الدراسات السابقة:

- دراسة (Idawati Bint, 2013) بعنوان : تقديم الإقرارات الضريبية الشخصية عبر الإنترنت في ماليزيا: العوامل المحددة وتكاليف الامتثال: انطلقت من أن استخدام التصريح الإلكتروني عن الضرائب يسهم في تحقيق سرعة أكبر في تنفيذ الاجراءات وتقليل مستوى الجهد المطلوب لإتمامها باستخدام كمية أقل من الورق والوقت ويتحقق ذلك من خلال خفض التكاليف، مما ييسر على الإدارة معالجة إقرارات ضريبة الدخل بسهولة، وهو ما يسهم في زيادة كفاءة العمليات بواسطة استخدام الموارد البشرية المتاحة لأغراض الفحص والتدقيق. تم تصميم استمارة استبيان لدافعي الضرائب في جميع أنحاء ماليزيا، وتم استخدام حزمة الإحصائيات SPSS. وهدفت إلى تحليل العوامل التي تؤثر على سلوك مستخدمي التصريح الإلكتروني بين دافعي الضرائب في ماليزيا، حيث توصلت الدراسة أن الإيداع الضريبي الإلكتروني يوفر أعلى الفوائد لدافعي الضرائب الذين لديهم شؤون ضريبية بسيطة نسبياً وأن نظام التصريح يؤدي الى توفير التكاليف بنحو 70% بالمقارنة التصريح الضريبي الورقي؛

- دراسة (Nazarouv, Mikhakeva, & Chernousova, 2019)

"Digital Transformation of Tax Administration" International Scientific Conference "Digital Transformation of the Economy.

تناولت الدراسة في موضوعها التحول الرقمي لإدارة الضرائب، وذلك من خلال استخدام التقنيات الرقمية الحديثة والمتقدمة. وأظهرت الدراسة أن هذه التقنيات تساهم بشكل كبير في تطوير وتحديث وتنظيم العمل في الإدارة الضريبية، وقد توصلت الدراسة إلى أن التقنيات الحديثة والمتطورة (الرقمية) التي تم تطبيقها في روسيا ساهمت في تحديد عوامل تؤثر في كفاءة الإدارة الضريبية، وبفضل هذه التقنيات شهدت روسيا زيادة بنسبة 19.09% في الإيرادات الضريبية في نهاية عام 2018، نتيجة تطبيق التقنيات التي رفعت من مستوى الإدارة الضريبية في روسيا وجعلها تتبوأ مكانة رائدة على المستوى العالمي؛

- دراسة (Aplin, 2019) بعنوان : " Digitalization of tax: Internation Perspectives "

تناولت الدراسة مراجعة عامة لنظم التحول الرقمي بالمنظمة الضريبية ل 12 دولة من حيث الأساليب التقنية التي تستخدمها في تطوير النظام الضريبي وذلك من خلال دراسة الحالة المعتمدة على المقابلات الشخصية والحصر الشامل لأعضاء معهد المحاسبين القانونيين في إنجلترا ورؤساء الضرائب العامة للدول المعنية، حيث توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: وجود تفاوت في مراحل التحول الرقمي ونظم التقنية المستخدمة بين الدول - و أن هناك شريحة من دافعي الضرائب غير قادرين على التعامل مع النظم الحسابات الالكترونية بسبب قلة المعرفة وعدم تناسب تكلفة اقتناء هذه النظم مع حجم أنشطتهم و عدم إدراكهم بمخاطر النظم الشبكية -و أن بعض التقنيات المستخدمة في تكوين قاعدة بيانات ضخمة عن دافعي الضرائب تحتاج إلى التدريب المستمر للفاحصين الضريبيين لرفع قدراتهم للبيانات .

نلاحظ من خلال عرض أهم الدراسات التي عاجلت إشكالية التحصيل الجبائي باستخدام التكنولوجيا الرقمية أنها تمت في بيئات مختلفة بعيداً عن البيئة الجزائرية وركزت على الربط بين التقنيات الرقمية الحديثة ودورها في تطوير المنظومة الضريبية ككل، كما تتفق وبشكل كبير على أن تكنولوجيا الحديثة تسهم بشكل إيجابي في زيادة جمع الإيرادات الضريبية، كما أن مستوى المعرفة الجيدة للمكلفين بالنظام الضريبي والالتزامات الضريبية يعزز امتثالهم للقوانين الضريبية. بالإضافة إلى ذلك، يلعب تبني التقنيات الحديثة والمتقدمة (التكنولوجيا الرقمية) دوراً فاعلاً في هذا السياق من تحقيق الكفاءة والفعالية في التسيير وتقليل التكاليف، تحاول الدراسة تأكيد أو نفي هذا المفهوم من خلال تطبيقها على الواقع الجزائري، وذلك من خلال تحديد تطوير وعصرنة الإدارة الضريبية بمختلف مكوناتها على الامتثال الضريبي للمكلفين بالضريبة لزيادة الحصيللة الضريبية .

5.1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على:

- مفاهيم التكنولوجيا الرقمية وانعكاساتها على زيادة الإيرادات الجبائية؛
- تقييم مساهمة التكنولوجيا الرقمية في مركز الضرائب بالأغواط خلال الفترة 2013-2023؛
- اقتراح توصيات لتحسين استخدام التكنولوجيا الرقمية بمركز الضرائب بالأغواط.

6.1 أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الأبحاث الحديثة التي تسعى إلى تقليص الفجوة المعرفية في مجال التكنولوجيا الرقمية، والتي تعتبر أحد أهم المسائل التي شغلت ولا تزال تشغل اهتمام الباحثين والخبراء وصانعي القرارات، والتي ستتسبب في تغييرات هائلة تعم كل القطاعات، بما في ذلك الإدارة الضريبية التي لا يمكن أن تظل مستبعدة عن هذه التحولات.

7.1 منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي وتحليل البيانات، وذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة، والتعرف على واقع التحصيل الإلكتروني بمركز الضرائب بالأغواط خلال الفترة المحددة.

2. الإطار النظري للتكنولوجيا الرقمية :

تتعدد المفاهيم المتعلقة بمصطلح "التكنولوجيا الرقمية" وذلك وفقاً للسياق الذي تستخدم فيه فتعرف التكنولوجيا الرقمية بأنها حشد كل التقنيات المتوفرة على صعيد الاتصالات والمعلومات من الهواتف والتلفاز والحواسيب والأقمار الصناعية والساتلايت والكابلات والوسائط المتعددة في منظومة مدمجة ووضعتها في تصرف أفراد المجتمع للإفادة منها في حياتهم العلمية والاجتماعية.

(بطرس، 1994، صفحة 136)

كما نجد أن التكنولوجيا الرقمية مجموعة من التقنيات المستخدمة في معالجة ونقل وتخزين المعلومات بتنسيق إلكتروني، وتشمل تلك التقنيات الحواسيب ووسائل الاتصال وشبكات الاتصال وأجهزة الفاكس وغيرها من الأدوات التي تسهم بشكل كبير في عمليات الاتصال. (بطاط ، 2018، صفحة 98)

من جهة أخرى نجد أنها ليست مجرد نقل ومعالجة وتخزين المعلومات، وإدارتها لفائدة العديد من الأفراد والمؤسسات. بل تتضمن أيضاً التمييز المستمر بين الأفراد القادرين على إنتاج المعلومات (المبتكرين) والقادرين على استغلالها (ذوي المهارات)، وبين الأفراد الذين يستهلكون المعلومات بمهارات محدودة. (سالم، 2002، صفحة 14)

مما سبق، نستخلص أن التكنولوجيا الرقمية تشير إلى عملية تحويل البيانات إلى صيغة رقمية، وتتم معالجتها عن طريق الحاسوب المتصل بجهاز المسح الضوئي، الذي يقوم بتخزين المعلومات سواء كانت عبارة عن صورة أو صوت أو نص مكتوب. بناء على التعاريف يمكن تعريف التكنولوجيا الرقمية بأنها التغير المرتبط بتطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصال، لتحقيق أو استخدام التقنيات الحديثة لأحداث تغير جذري في طريقة العمل ولخدمة المستفيدين بشكل أفضل وأسرع وبكفاءة عالية.

1.2 خصائص التكنولوجيا الرقمية:

تساهم التكنولوجيا الرقمية في تحقيق الخصائص التالية (العلاق، 2005، الصفحات 20-21):

- زيادة الكفاءة التشغيلية من خلال توظيف تقنيات جديدة وتدريب الموظفين على استخدامها؛
 - المكان أصبح أقل أهمية، حيث تجعل التكنولوجيا الرقمية جميع المواقع قريبة من بعضها البعض؛
 - استخدام وسائل التخزين الحديثة لتوفير الوقت والجهد في البحث عن المعلومات؛
 - إتاحة الوصول إلى أي شيء في أي وقت ومكان وبأي طريقة ممكنة؛
 - استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين المعرفة والقدرات البشرية، وتعزيز الشمولية، وتحسين الإنتاجية؛
 - إتاحة المعلومات للجميع (الأفراد و المؤسسات) في أي وقت ومن أي مكان؛
 - جعل العالم مكاناً أصغر حيث يمكن للأشخاص من جميع أنحاء العالم التواصل بسهولة.
- ويرى (خليفة، 2022، الصفحات 335-336) أن أهداف تطبيق التحول الرقمي في منظومة الضرائب يشمل ما يلي:
- بناء نظام رقمي متكامل لتعزيز كفاءة الإدارة الضريبية وتحقيق حصر دقيق للمكلفين، مع تأسيس أسس قوية للعدالة الضريبية؛
 - ضمان استمرارية مصادر تمويل الخزينة العمومية، وزيادة الحصيلة الضريبية وسد نوافذ التجنب الضريبي ومحاربة الفساد وتعزيز الشفافية؛

- توحيد الإجراءات الضريبية وتبسيطها، وتنفيذها بطريقة مناسبة للمكلفين؛
- المساعدة في دعم خطة الشمول المالي وتقديم خدمات إلكترونية مالية مدعومة باستخدام التكنولوجيا الحديثة؛
- العمل على تعزيز عدد المتعاملين مع الإدارة الضريبية عن طريق تبني أحدث الوسائل الإلكترونية وتسهيل طرق التواصل من خلال جعلها آمنة وسهلة؛

- إعداد قواعد بيانات متطورة تمكن من تنظيم البيانات بشكل أفضل وربطها بعمليات اتخاذ القرارات الضريبية؛

- العمل على الحفاظ على موارد الهيئات الضريبية وزيادة إيراداتها، والكشف عن حالات عدم الالتزام وتقليل التهرب الضريبي، خاصة في ضوء توجه الحكومات لتطبيق الفاتورة الإلكترونية؛

- تعزيز الثقة بين الممولين (المكلفين) ومصلحة الضرائب من خلال تعزيز الوعي الضريبي وتشجيع الالتزام الطوعي.

3. التدابير الالكترونية لرقمنة الإدارة الجبائية:

1.3. أسباب تحديث الإدارة الضريبية في الجزائر:

يمكن عرض أهم دواعي عصنة الإدارة الضريبية في النقاط التالية: (قاسمي، 2019، الصفحات 188-192)

- **نقص الكفاءة والإمكانات البشرية :** تسعى وزارة المالية في إطار برنامج عصنة الإدارة الجبائية إلى تحسين أداء الإدارة الجبائية، حيث تعاني من نقص في استقطاب الكفاءات وحاملي الشهادات الجامعية، تهدف الوزارة إلى تدارك هذه المشكلة وتعزيز الأداء الجبائي عن طريق اتخاذ إجراءات تحديثية وتحسينية في هذا المجال؛

- تشهد هياكل وتجهيزات الإدارة الجبائية تدهوراً ونقصاً في الموارد الإدارية، يظهر أن نصف هذه الهياكل يعاني من حالة متوسطة أو سيئة، وبعض هذه المقار ليست تابعة ملكية لإدارة الضرائب، بل هي مستأجرة من قبل أفراد أو تتبع لديوان الترقية والتسيير العقاري أو هيئات إدارية أخرى؛

- **انتشار الفساد الإداري:** تواجه الإدارات العمومية، بما في ذلك الإدارة الجبائية، تحديات فيما يتعلق بانخفاض مستوى التكوين الأخلاقي لدى بعض موظفيها. يعتبر هذا التراجع مصدراً للمخاطر الذي يفوق في تأثيراته مخاطر انخفاض مستوى التأهيل والتدريب لديهم. إذ يمكن أن يؤدي نقص التزام بعض الموظفين بالنزاهة والأمانة إلى تسهيل وقوع الفساد الإداري، وزيادة الشكوك حول سلوكهم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يشكل تصرف موظفي الإدارات الجبائية، الذين يكشفون عن أسرار الممولين بما يتعلق بأنشطتهم وأرقام أعمالهم ودخولاتهم، مشكلات خطيرة وتهديداً للسرية والخصوصية.

2.3 إنشاء موقع واب web خاص بالإدارة الضريبية:

تم إنشاء موقع إلكتروني مزدوج اللغة (عربي وفرنسي) للمديرية العامة للضرائب، بهدف تيسير وصول المكلفين إلى المعلومات المتعلقة بالقوانين والتشريعات الضريبية النافذة، ومعرفة المزيد عن الضرائب والرسوم وأسعارها وكيفية سدادها. يتم نشر الإعلانات والبلاغات المتعلقة بالضرائب على الموقع، كما يتيح الموقع تحميل ونسخ مختلف النصوص التشريعية المتعلقة بالقوانين الجبائية والمالية والتنظيمية والتعليمات الضريبية والوثائق الأخرى المتعلقة بالتصريحات الشهرية والسنوية، يعتبر هذا الموقع فضاءاً إلكترونياً يوفر المعلومات والبيانات لأي شخص يرغب في الحصول عليها بأقل جهد ممكن، دون الحاجة إلى الانتقال إلى مختلف مكاتب الإدارة الضريبية (كماش، 2022، صفحة 774).

3.3 مرجعية نوعية الخدمة طموح قوي لتحسين استقبال المكلفين بالضريبة:

يُعدُّ مرجع جودة الخدمة وسيلة لتعزيز ثقافة الاستقبال وتحسين جودة الخدمة. يتضمن هذا المرجع مجموعة من المعايير الداخلية والخارجية التي يلتزم بها موظفو الهياكل الجديدة في الإدارة الضريبية. يأتي هذا المشروع لتعويض النقص في الخدمات التي

كانت تقدمها الهياكل السابقة، حيث يعكس إرادة الإدارة في إقامة علاقة جديدة مع المكلفين بالضرائب، مع التركيز على تقديم خدمة فعّالة وضمان استقبال نوعي بمختلف أوجهه. (بودالي ، 2016، صفحة 263)

4.3 التصريح الإلكتروني للضرائب والرسوم :

اعتمدت الإدارة الضريبية في الجزائر نظام التصريحات الإلكترونية، حيث قامت بالتخلي عن الإجراءات الورقية واعتمدت على بوابتي "جبايتك" و"مساهمتك". يتولى المكلف بالضريبة تقديم التصريحات الخاصة بالمبالغ والأوعية الخاضعة للضريبة باستخدام خدمة الإعلام الآلي والإنترنت. ويمكن الوصول إلى البوابتين عن بُعد عبر الاتصال بالإنترنت من الكمبيوتر أو اللوحة الإلكترونية أو الهاتف النقال. ويتطلب ذلك توفر تجهيزات مبسطة لتكنولوجيا المعلومات، مثل دعامة متصلة بخدمة الإنترنت، وطابعة، ومتصفح الإنترنت، وبرنامج لقراءة مستندات PDF. (كماش ، 2022، صفحة 775)

1.4.3 استحداث نظام المعلوماتية الجبائي 'جبايتك': تطبيق عملي جيد "الحكومة الإلكترونية"

منذ اطلاق مشروع الرقمنة للحكومة والمعروف باسم "الجزائر الإلكترونية 2013"، لم تدخر الحكومة الجزائرية جهداً في تحقيق تطوير رقمي للإجراءات الحكومية، تهدف هذه الاستراتيجية إلى تعزيز تطوير قطاع التكنولوجيا الحديثة وتبنيه في جميع مجالات الحكومة، بهدف تعزيز الثقة لدى المواطنين من خلال تعزيز الشفافية و تسهيل التبادل الحر للمعطيات، لم تكن الإدارة الجبائية بمنأى من هذه المتطلبات الجديدة لأنها تشكل الإدارة الرائدة في وضع مخطط العصرية، لذلك، تم توجيه الاهتمام نحو تبني نظام معلوماتي حديث قادر على التكيف مع التحديات التي تواجه هذه الإدارة، حيث يُعتبر داعماً لإيرادات ميزانية الدولة. من أجل تحقيق هذا الهدف، وكخطوة أولى، تم تخصيص مكتب المساعدة في إدارة المشاريع لدعم المديرية العامة للضرائب في إطلاق هذا المشروع، من خلال إعداد مستند الشروط الفنية الذي يلي احتياجات ومتطلبات النشاطات المتخصصة للمديرية العامة للضرائب، وفيما يتعلق بالجانب التقني، بالإضافة إلى إعداد مشروع الاتفاقية.

في النهاية، أسفرت جميع الإجراءات الإدارية والتقنية عن تكليف شركة إسبانية للتكامل (أندرا) لإقامة نظام معلومات ضريبي لصالح المديرية العامة للضرائب.

تم إقامة نظام المعلومات "جبايتك" للمديرية العامة للضرائب كمرحلة هامة في تطوير الإدارة الجبائية. تحقق ذلك من خلال تعزيز البنية التكنولوجية، وتحسين الخدمات عن بُعد، وتحسين ظروف المؤسسات، وتعزيز عمليات التحصيل الجبائي. تمت البداية أولاً بتقديم خدمات بوابة "جبايتك" للمؤسسات التابعة لمراكز الضرائب، وسيتم توسيع نطاقها تدريجياً لتشمل مراكز الضرائب والمراكز الجوية للضرائب، بالإضافة إلى مديرية كبرى للمؤسسات.

2.4.3 تعريف نظام المعلومات الجبائي 'جبايتك' :

حسب إعلان وزارة المالية عبر موقعها في سنة 2013، ممثلة بالمديرية العامة للضرائب " تنهي وزارة المالية إلى علم المكلفين بالضريبة أن من الآن وصاعداً يسمى النظام المعلوماتي للمديرية العامة للضرائب الجاري انجازه (JIBAYA ' TEC) جبايتك "، يعود أصل مصطلح (JIBAYA ' TEC) إلى جباية باللغة العربية و(TEC) الموافقة لتكنولوجيات الإعلام

والاتصال وبالجمع بين الاسمين المختصرين ويبقى المستعمل المحرك الرئيسي باعتباره الفاعل الاساسي المتواجد في صميم نشاط الادارة ، وبالتالي فهو يشارك في النظام الجبائي ويستفيد بالمقابل من أفضل خدمة مقدمة له. (قوادي، 2022، صفحة 241)

يعد إنشاء نظام المعلوماتية للمديرية العامة للضرائب جبايتك خطوة هامة بالنسبة للإدارة الجبائية. فتحد إنشاؤه هو من الأهمية بمكان وقد تم تحقيقه بفضل تعزيز القاعدة التكنولوجية وترقية الخدمات عن بعد وتحسين ظروف المؤسسات وتعزيز التحضر الجبائي، وفي الأخير تم وضع نظام المعلوماتية " جبايتك " الذي اعتمد على التشغيل الآلي ورقمنة الإجراءات الإدارية من خلال تقديم خدمات عن بعد للتصريح ودفع الضرائب والرسوم.

3.4.3 بوابة التصريح الإلكتروني " مساهمتك " : (<https://www.mfdgi.gov.dz/moussahamaticar>)

مساهمتك بوابة جديدة للإدارة الجبائية الجزائرية مخصصة لتقديم خدمات الإجراءات عن بعد، تقوم هذه البوابة بتقديم خدمات التصريح وتسديد الضرائب والرسوم عن بُعد، وهي مطورة في بيئة تضمن بساطة وسهولة الاستخدام، خدمات البوابة موجهة للمكلفين بالضريبة التابعين للمديريات الولائية للضرائب التي لا تتوفر على مركز للضرائب (م ض) ولا على مركز جوارى للضرائب (م ج ض) حيز الخدمة.

1.3.4.3 مزايا التصريح الإلكتروني " مساهمتك " :

توفير الخدمات بشكل مجاني وسهل الوصول عبر واجهة تلقائية؛ توفير بيئة آمنة مع أقصى قدر من سهولة الولوج والاستعداد؛ تقديم الدعم لتسهيل استخدام ومراقبة العمليات المتعلقة بإدخال البيانات، وفقاً للقواعد الجبائية المحدثة، بهدف تجنب الأخطاء الحسابية والطباعية في الإجراءات التي تتم على الورق؛ توفير إمكانية الوصول في أي وقت إلى جميع عمليات تبادل المعلومات والبيانات الخاصة بالشخص الملزم بالضرائب من خلال الفضاء الخاص؛ توفير نظام متقدم لتتبع والتحكم في عمليات تبادل البيانات مع الإدارة الجبائية، من خلال مراقبة دقيقة لتقديم التصريحات وتحصيل الدفعات؛ إتاحة لوحة تحكم لمراقبة العمليات المكتملة.

4. الدراسة الميدانية :

1.4 تشخيص انعكاسات التكنولوجيا الرقمية بمركز الضرائب بالأغواط :

بدأ الحديث عن الإدارة الإلكترونية بمركز الضرائب بالأغواط سنة 2013، لكن إدارة الضرائب بدأت في استعمال الوسائل والآليات الإلكترونية في دفع وتحصيل ضرائبها سنة 2018، ففتحت بوابة جديدة (جبايتك) ووضعتها تحت تصرف المكلفين بالضريبة.

وأصبح بإمكان دافعي الضرائب التابعين للإدارة الضريبية، والمشاركين في نظام المعلومات الضريبي "جبايتك"، قادرين الآن على الحصول على طلب توطين بنكي عبر الإنترنت من خلال بوابة الإقرار الإلكترونية (التصريح الإلكتروني)، حيث تُعدُّ هذه الخدمة الجديدة إضافة حديثة في البوابة.

1.1.4 تطور الحصيلة الضريبية في مركز الضرائب بالأغواط خلال الفترة 2013-2023 :

يمكننا توضيح نتائج الإيرادات الضريبية التي تم تحقيقها بمركز الضرائب بالأغواط في الجدول الموالي :

الجدول رقم (1): تطور الحصيلة الضريبية على مستوى مركز الضرائب بالأغواط خلال الفترة 2013-2023

الوحدة : بالسنتم

بعد نظام SGF (SAP)			قبل نظام SAP (SGF)		
نسبة التطور %	الحصيلة الضريبية	السنوات	نسبة التطور %	الحصيلة الضريبية	السنوات
7.99%	1,201,239,086.47	2018	-	/	/
14.48%	1,375,377,723.60	2019	-	428,274,304.53	2013
18.78%	1,117,108,909.59	2020	263.36%	1,553,720,793.65	2014
1.11%	1,104,752,160.68	2021	18.12%-	1,272,089,246.47	2015
1.56%	1,121,908,565.20	2022	1.36%	1,289,360,459.39	2016
10.64%-	1,002,216,419.24	جويلية 2023	13.75%-	1,112,231,172.95	2017
-	6,922,602,864.78	المجموع	-	5,655,675,976.99	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على إحصائيات مقدمة من طرف مركز الضرائب بالأغواط cdi

يتضح من الجدول أعلاه أن التحصيل الضريبي في مركز الضرائب بالأغواط قد شهد نمواً مستمراً نتيجة الإصلاحات التي شهدتها الإدارة الضريبية، حيث عرفت ارتفاعاً ملحوظاً في إجمالي الحصيلة الضريبية إذ انتقلت من 400 مليون سنة 2013 إلى 1.1 مليار سنة 2017، ويعكس ذلك الجهد الكبير الذي بذلته إدارة الضرائب واهتمامها بتحصيل الإيرادات، رغم وجود العديد من النواقص التي شهدتها هذه الفترة، يجب التنويه أن هذه النتائج المحققة من عملية التحصيل لا تعود إلى إصلاح الإدارة الضريبية فقط بل إلى تغيير هيكل الضرائب بشكل عام.

ومع بداية الرقمنة (استخدام نظام المعلوماتي جبايتك)، كانت النسبة 7.99% سنة 2018 وعرفت نمواً بمعدل 14.48 % سنة 2019 و 18.78% سنة 2020 ويرجع هذا النمو للإجراءات المتخذة من طرف مركز الضرائب بالأغواط في إطار العصرية، فقد ساعدت التكنولوجيا الرقمية في عملية التحصيل وجعلتها أكثر شفافية ودقة وجعلت من السهل على الإدارة الضريبية اكتشاف حالات التهرب الضريبي، قبل أن يتراجع نمو الإيرادات المحصلة إلى 1.11% و 1.56% سنة 2020_ 2021 على التوالي وذلك بسبب تداعيات جائحة كوفيد 19 التي جعلت المكلف بالضريبة لا يقبل على مركز الضرائب من أجل دفع مستحقاته الجبائية والتي أجبرت أيضاً الإدارة الضريبية على تأجيل الكثير من إجراءات التحصيل الضريبي، وبالتالي تأثرت الحصيلة الضريبية بشكل سلبي بتأجيل الالتزامات الضريبية مما أدى إلى انخفاضها؛

تجدر الإشارة إلى أن في عام 2023 لم تتوفر لدينا إحصائيات السنة كاملة، وهذا ما يفسر النسبة السلبية المقدرة ب: - 10.64%. يُشير هذا إلى أن البيانات مُحددة حتى شهر جويلية فقط، وبقيت خمسة أشهر غير مسجلة. استناداً إلى هذا، يمكن توقع زيادة في نمو الإيرادات مقارنة بالعام 2022.

2.1.4 نسبة معالجة الأخطاء الناتجة عن ضبط وتدقيق جودة عمليات التسجيل و زمن انجاز المعاملات الضريبية داخل المركز :

في سياق العصرية والتحديث يتم تنفيذ معالجة الأخطاء والتغييرات على نظام المعلوماتي الجبائي (SAP) على الفور وبسرعة، باستثناء بعض الحالات النادرة التي قد تتطلب التواصل مع الجهات المختصة في المديرية العامة للضرائب في الجزائر العاصمة.

وتظهر نسبة دقة التسجيل في المركز نجاحاً باهراً في تحقيق دقة تسجيل بيانات المكلفين في نظام المعلومات الجبائي (SAP)، حيث تصل هذه النسبة إلى 100%. هذا الإنجاز يُجسّد مدى الدقة والاجتهاد في عمليات التسجيل على النظام، مما يعكس التفوق في ضمان البيانات الدقيقة والموثوقة.

تنجز المعاملات الضريبية داخل مركز الضرائب بالأغواط في إطار الرقمنة، حيث يتم تطبيقها على مختلف أنواع الضرائب والرسوم بفعالية وكفاءة من خلال إنجاز كل التزام ضريبي في وقت قياسي لا يتجاوز الدقيقة الواحدة.

3.1.4 عدد التصريحات الإلكترونية السنوية G50:

يكرس التصريح الجبائي الإلكتروني أهداف عصرية الإدارة الضريبية عن طريق توفير الوقت، الجهد وتكاليف التنقل الشخصي للشخص المكلف لتقديم التصريح الضريبي عند مراكز الضرائب، كما يسمح له بالقيام بالتزاماته التصريحية 24/24 ساعة وفي كامل أيام الأسبوع ودون تقييد بأوقات الاستقبال، بالإضافة إلى إمكانية الاطلاع إلكترونياً على ملفه الجبائي في أي وقت وطلب الشهادات ومعرفة وضعية الجبائية.

يمكننا توضيح نتائج التصريحات الإلكترونية السنوية المحققة بمركز الضرائب (الأغواط) في الجدول الموالي:

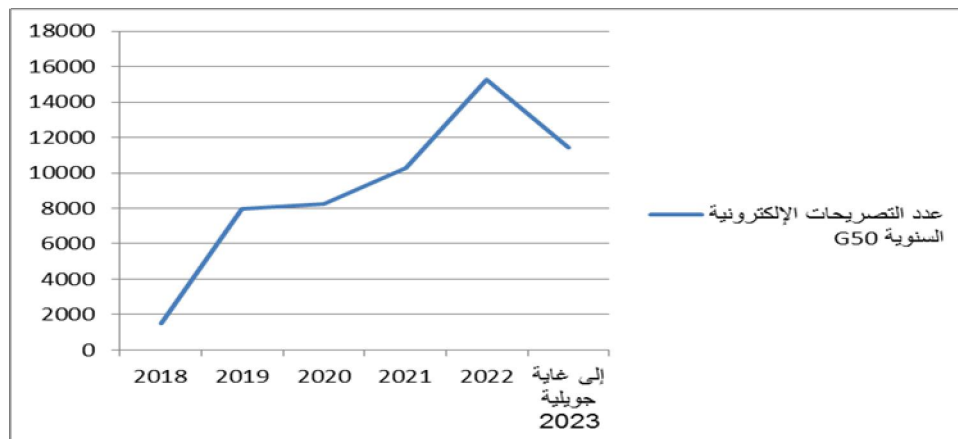
الجدول رقم (2): تطور عدد التصريحات الإلكترونية السنوية G50 على مستوى مركز الضرائب بالأغواط خلال الفترة 2018-2023

السنوات	2018	2019	2020	2021	2022	إلى غاية جويلية 2023
عدد التصريحات الإلكترونية السنوية G50	1524	7978	8240	10268	15268	11431

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على إحصائيات مقدمة من طرف مركز الضرائب بالأغواط cdi

كما يمكن عرض عدد التصريحات الإلكترونية السنوية G50 على مستوى مركز الضرائب بالأغواط خلال الفترة 2018-2023 في الشكل الموالي:

الشكل رقم (1): عدد التصريحات الإلكترونية السنوية G50 على مستوى مركز الضرائب بالأغواط خلال الفترة 2023-2018



المصدر: من اعداد الباحثين اعتماداً على معطيات الجدول 2

نلاحظ من خلال الجدول والشكل زيادة عدد التصريحات من سنة 2018- إلى 2023 وهذا راجع إلى توجه الحكومة نحو الرقمنة وعصرنة إدارتها الضريبية، ووعي المكلفين بكيفية تقديم التصريحات الضريبية وامتثالهم للقوانين، إضافة أن التصريحات الإلكترونية تكون سهلة وبسيطة خلاف التصريحات التقليدية الورقية، وهذا مؤشر ايجابي على نجاح جهود الحكومة في تبسيط الإجراءات الإدارية وتحسين الخدمات المقدمة إلى المكلفين.

و تجدر الإشارة هنا أيضاً إلى أنه في عام 2023 لم تتوفر لدينا إحصائيات السنة كاملة، وهذا ما يفسر تراجع عدد التصريحات كما هو مبين في الشكل و يفسر هذا إلى أن البيانات محدّدة حتى شهر جويلية فقط، وبقيت خمسة أشهر غير المسجلة. استناداً إلى هذا، نتوقع زيادة في عدد التصريحات مقارنة بالعام 2022.

4.1.4 تطور عدد الملفات الضريبية التي تم معالجتها من قبل مركز الضرائب بالأغواط:

يتكفل مركز الضرائب بالأغواط بتسيير (معالجة) عديد الملفات من المكلفين بالضريبة التابعين للنظام الحقيقي، وقد شهدت الفترة من عام 2018 إلى عام 2023 تطوراً ملحوظاً في عدد الملفات التي تمت معالجتها من قبل هذا المركز كما هو مبين في الجدول الموالي:

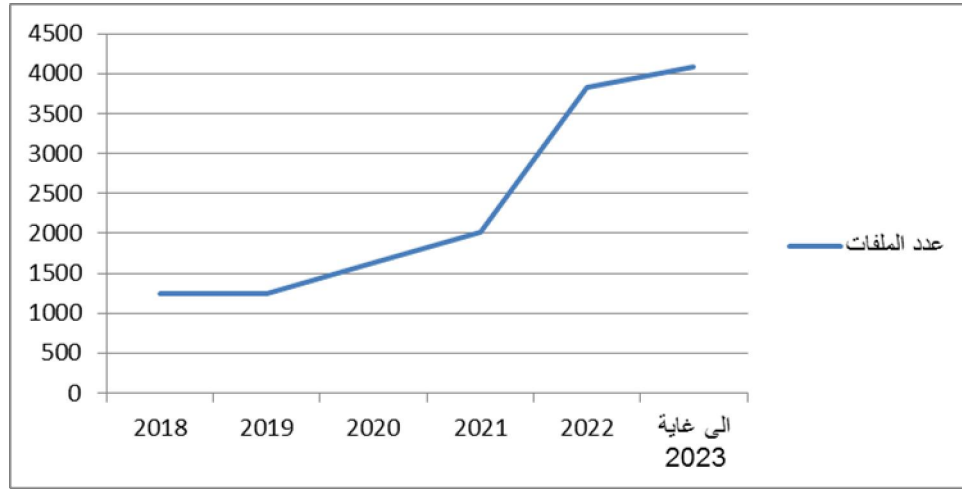
الجدول رقم (3): تطور عدد الملفات الضريبية التي تم معالجتها من قبل مركز الضرائب بالأغواط للفترة 2023-2018

السنوات	2018	2019	2020	2021	2022	الى غاية جويلية 2023
الملفات	1237	1248	1633	2012	3827	4085
عدد الملفات						

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على إحصائيات مقدمة من طرف مركز الضرائب بالأغواط cdi

يمكن عرض ملخص لعدد الملفات الضريبية التي تم معالجتها من طرف مركز الضرائب بالأغواط في الشكل الموالي:

الشكل رقم (2): التطور السنوي لعدد الملفات الضريبية التي تم معالجتها من قبل مركز الضرائب بالأغواط في الفترة 2018-2023



المصدر: من اعداد الباحثين اعتماداً على معطيات الجدول 3

إن ما يمكن استنتاجه من خلال معطيات الجدول والشكل زيادة عدد الملفات المسيرة من قبل مركز الضرائب بالأغواط، حيث انتقلت من 1237 سنة 2018 الى 4085 ملف سنة 2023 (السداسي الأول فقط)، هذا يظهر الجهود الكبيرة التي بذلها المركز منذ عام 2018 لتسريع تبني التكنولوجيا الرقمية التي ساعدت في تسهيل عملية إدارة الملفات الضريبية، مما سهل الوصول إليها ومعالجتها من خلال تطبيق تقنيات الرقمنة على العمليات الضريبية، أثرت هذه الجهود إيجاباً في تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمكلفين وبالتالي أدت إلى زيادة الحصيللة الضريبية مما عكس نجاح التحول الرقمي في الإدارة الضريبية.

5. اختبار فرضيات الدراسة:

في الختام، يمكن القول أن التوجه نحو تطبيق التكنولوجيا الرقمية في إدارة الضرائب ليس مجرد اقتراح بل ضرورة ملحة نظراً للأهمية التي أصبحت تحملها في الوقت الراهن، فقد أصبحت مقصداً وهدفاً استراتيجياً تسعى إليه كل الجهات نظراً لما تحققه من نجاحات باهرة عن طريق زيادة كفاءة وفعالية الضرائب بمختلف أنواعها، من تعزيز شفافية العمليات وتوسيع نطاق القاعدة الضريبية وتسريع عمليات جمع الضرائب ومراقبتها مما يقلل الغش والتهرب الضريبي، وبالتالي استخدام التكنولوجيا الرقمية وسيلة مهمة وجب على كل إدارة ضريبية أن تسعى جاهدة لتطبيقها، لما توفره من تسهيلات ونتائج مضمونة من أجل تعزيز كفاءة الأداء.

نتائج الدراسة:

- تساهم التكنولوجيا الرقمية في تسريع عمليات جمع الضرائب مقارنة بالأساليب التقليدية، مما يؤدي إلى تقليص التكاليف وزيادة الإيرادات؛

- تعمل التكنولوجيا الرقمية على تعزيز الثقة بين المكلفين وإدارات الضرائب، وتقلل من فرص حدوث الفساد المالي؛

- تعتبر التكنولوجيا الرقمية ضرورية في الحياة الحديثة لأنها تمكن الناس من القيام بالأشياء بشكل أسرع، وبجهد أقل، وباستخدام أقل كمية من الورق، وتكبد أقل تكاليف من المعالجة اليدوية؛

- تُعزز القدرة التنافسية للإدارة الضريبية عن طريق رفع كفاءتها وزيادة فعاليتها، لأن التكنولوجيا الرقمية تحفز نشاط الابتكار والبحث والتطوير باستخدام مجموعة من الأساليب والتقنيات الحديثة في عدة مجالات كتدريب الموظفين والتوسع في استخدام منتجات الكترونية والتكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصالات وغيرها؛

- مستوى التحصيل الإلكتروني في مركز الضرائب بالأغواط عرف تطوراً خلال فترة الدراسة منذ بداية الرقمنة سنة 2018 إلى غاية 2023، بالرغم أنه لم يتم تفعيل خدمة الدفع الإلكتروني في هذا المركز، حيث أن جميع المبالغ دفعت نقداً أو بشيك، وهو ما لا يتماشى مع الأهداف المحددة ضمن سياق التحول الرقمي.

التوصيات:

و بناءً على ما سبق يمكننا تقديم الاقتراحات التالية:

- يجب التركيز على تحسين و تطوير بيئة العمل وتحديث إدارة الضريبة لتطبيق التكنولوجيا الرقمية، والوقوف على أهم التحديات التي تقف أمام الرقمنة الضريبية ومتطلبات تفعيلها في الإدارة الضريبة؛

- ضرورة التوسع في تفعيل استخدام آليات التكنولوجيا الرقمية للإدارة الضريبية، نظراً للتأثير الإيجابي الذي تحمله من توسيع قاعدة المكلفين وزيادة إيرادات الضرائب، بالإضافة إلى تقليل مظاهر التهرب الضريبي. يأتي هذا من خلال تسهيل الإجراءات على الأفراد المكلفين وتخفيف المستثمرين على توسيع نطاق أنشطتهم وتحقيق العدالة الضريبية؛

- تعزيز حوكمة إدارة الضرائب لتمكينها من مواجهة المخاطر الضريبية ومواكبة التطورات الحديثة، وتحقيق الجودة العالية والكفاءة الاقتصادية في أعمالها الضريبية بما يحقق رضا المكلفين والمجتمع الضريبي عن أدائها؛

- دعم البنية التحتية المناسبة لتطبيقات الإدارة الإلكترونية، من خلال توفير جميع القدرات التقنية اللازمة لدعم استخدام تطبيقات الإدارة الإلكترونية في جميع الأعمال الإدارية للهيئات الضريبية؛

- توصي الدراسة بأهمية تعزيز اهتمام مركز الضرائب بالأغواط بتنفيذ عمليات تحديث وتطوير لاستخدام التكنولوجيا الرقمية، نظراً لتأثيرها الكبير في الحد من ظاهرة التهرب الضريبي وتعزيز الإيرادات الضريبية في البلاد؛

- تقترح الدراسة بضرورة قيام مركز الضرائب بالأغواط بتعزيز التوجهات نحو تدريب وتأهيل الكوادر البشرية على قضايا استخدام التكنولوجيا الرقمية من خلال توطين التدريبات الملائمة مع الانظمة التكنولوجية الحديثة في مجال تكنولوجيا المعلومات والبيانات الضخمة؛

- ضرورة قيام إدارة قيام مركز الضرائب بالأغواط بحصر الاحتياجات الأساسية اللازمة لإتمام استخدام التكنولوجيا الرقمية والتعاقد مع جهات خارجية من أجل توفير الأنظمة والبرمجيات التي تسهم في تعزيز كفاءة الإدارة الضريبية داخل المصلحة.

6. الهوامش والإحالات:

- M. A . Nazarou , O . L Mikhakeva , and K. S. Chernousova, "**Digital Transformation of Tax Administration**", International Scientific Conference "Digital Transformation of the Economy: Challenges, Trends, New Opportunities" ISCDTE: Digital Age: Chances, Challenges and Future, 2019.
- Ibrahima, I., Lamidi, W., & Alias, M, " **Perceived Usefulness and the Acceptance of Tax E-Filing System: Malaysia and Nigeria Cases**", In 4th International Conference on E-Commerce, 2017, p2.
- Aplin, P (2019), Digitalization of tax: International Perspectives, ICAW Thought Leadership it Faculty.
- Ibrahim, Idawati Binti, **Electronic filing of personal income tax returns in Malaysia: determinants and compliance costs**. PH.D. Curtin University, Curtin Business School, School of Economics and Finance, 2013
- إبراهيم آمال علي، "دور التحول الرقمي في دعم الإيرادات الضريبية (مع إشارة خاصة للاقتصاد المصري)"، مجلة البحوث المالية، المجلد الثاني والعشرون، القاهرة، مصر، 2021، ص 263.
- بطرس انطوان، صناعة المعلومات، الكويت، مجلة العربي، العدد 430، 1994، ص 136.
- نصيرة بطاط، التكنولوجيا الرقمية و تنمية الموارد البشرية، مجلة مقاربات، جامعة بوضياف المسيلة، المجلد 5، العدد 2، 2018، ص 98.
- محمد صلاح سالم، العصر الرقمي وثورة المعلومات دراسة في نظم المعلومات تحديث المجتمع، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، 2002، ص 14.
- العلاق بشير عباس، الإدارة الرقمية: المجالات والتطبيقات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، 2005، ص ص 20 - 21.
- خليفة محمد يوسف عبد الرحيم، أثر التحول الرقمي لمنظومة التحاسب الضريبي في دعم الحصيلة الإيرادات الضريبية في ضوء ورؤية مصر 2020-2030، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، جامعة قناة السويس، المجلد الثالث عشر، العدد الثالث، يوليو، القاهرة، مصر، 2022 ص ص 335-336.
- قاسمي محمد (2018-2019)، **عصرنة الإدارة الجبائية ودورها في تفعيل السياسة الجبائية -دراسة حالة الجزائر خلال الفترة 2006-2018**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص نفود مالية وبنوك، جامعة بليدة 02، الجزائر، 2018-2019، ص ص 188 - 192.
- بودالي، محمد و موسى بوشنب، رقمنة الادارة كأسلوب لتحسين الخدمة العمومية في الجزائر الإدارة الجبائية أمودجا، مجلة دراسات جبائية، المجلد 05 العدد 02، الجزائر، 2016، ص 263.
- كماش، حسين و بوخدوني لقمان، رقمنة الادارة الجبائية كتوجه لتحسين الخدمات في ظل الاصلاحات الضريبية في الجزائر 1992-2022: حالة البويتان الالكترونيتان " جبايتك " و " مساهمتك "، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، المجلد 03، العدد 02، الجزائر، 2022، ص 774.
- قوادي محمد، رقمنة النظام الضريبي ودوره في دعم الرقابة الجبائية في الجزائر، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، المجلد 06، العدد 02، الجزائر، 2022 ص 241.
- المديرية العامة للضرائب - مساهمتك، تاريخ الاطلاع 2023/08/05 من :
<https://www.mfdgi.gov.dz/moussahamaticar/presentation.html#presentation>